

## الأنفوجرافيكس ودوره في تطوير الصحافة الورقية

د/ أسماء محمد مصطفى (\*)

### المقدمة :

تشهد الصحافة الورقية اليوم أزمة حقيقية في أرجاء العالم يوماً بعد يوم، تتجسد الأزمة في إقبال الكثير من الصحف المهمة أو تقليص أرقام توزيعها وتسريح مئات العاملين فيها .

ومع بداية الألفية الثالثة وجدت عوامل عدة شكّلت خطراً على الصحافة أولها تزايد سلطة الإنترنت وتراجع الموازنات الإعلانية للصحف التقليدية واتجاهها نحو وسائل الإعلام الإلكترونية، إضافة الى عدم اهتمام جمهور الشباب بالصحف المطبوعة وتغيّر أنماط التفكير والقراءة وانتصار ثقافة المعلومة المجانية , وقد اكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة أهمية بالغة منذ ظهوره في أوائل تسعينات القرن العشرين بعد أن لوحظ تغيّر في سلوك العادات الاستهلاكية للقراء خاصة مع ظهور جيل الإنترنت الذي لم يعد يتعامل مع الصحف الورقية بنفس شغف تعامله مع الصحف الإلكترونية التي تتميز بسرعة نقلها للمعلومات وإبهارها .

فقد أتاحت الصحف الإلكترونية للمستخدم فرصة متابعة الأحداث لحظة حدوثها ونقل المعلومات بالصوت والصورة في الوقت الذي تضطر فيه الصحيفة الورقية للانتظار 24 ساعة لطباعة خبرا , فنفقّد بذلك السبق الصحفي الذي ظلّ لعدة سنوات أحد مؤشرات نجاح الصحيفة .

ومن هنا يلجأ الجمهور إلى الإعلام الرقمي وتنتحي الصحافة الورقية جانباً , لذلك كان لزاماً علي الصحافة أن تغيّر من نفسها وأن تلجأ إلي بدائل جديدة , واتجاهات وتيارات مختلفة وهي ما نسميها بـصحافة الأنفوجرافيكس (1).

فقد انتشر استخدام الأنفوجرافيكس بشكل بارز في السنوات القليلة الماضية مع ثورة التكنولوجيا , وانفجار المعلومات للشبكة العالمية .

لما يتميز به الأنفوجرافكس بأسلوب فريد في عرض المعلومات المعقدة والصعبة , بطريقة سهلة ومبتكرة وواضحة وسريعة جداً .

والهدف الرئيسي من الأنفوجرافيكس هو تحويل الأرقام إلي رسوم بيانية مبتكرة وغير تقليدية.

(\*) مدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام بقنا – جامعة جنوب الوادي

والفكرة الرئيسية للإنفوجرافيكس هي أن يري القارئ المعلومة بدلاً من أن يقرأها ,  
وعلي من يقوم بتصميم الإنفوجرافيكس أن يجعل منه قصة تحكي وتروي بالعين .(2)  
وجاءت كلمة انفوجرافيكس كاختزال لكلمتين هما المعلومات ( information )  
وكلمة رسوم ( Graphics ) , وتعني تمثيل المعلومات والبيانات أو المعرفة المعقدة  
علي شكل رسومات إبداعية وبيانات قادرة علي نقل المعرفة بسرعة ووضوح لجذب  
المشاهدين .(3)

**لبناء إنفوجرافيك يتطلب وجود ثلاثة عناصر هي : (4)**

- تحديد الهدف من الإنفوجرافيك .
  - جمع المعلومات المراد تمثيلها .
  - الإبداع الفني .
  - الإنفوجرافيكس يعمل علي تغير طريقة الناس في التفكير من الناحية  
البيانية والمعلوماتية والقصصية وخاصة في الوقت الراهن , حيث بدا  
العالم أكثر تراكماً من الناحية المعلوماتية , وبالتالي تصميم الإنفوجرافيك  
له دور مهم وفعال , في تبسيط المعلومات والسهولة في قراءة هذه  
الكميات الهائلة من البيانات المعلوماتية , بأسلوب جميل وملفت للنظر , و  
يدع الصورة تقوم بالكلام ...وبتالي تدع القارئ يري لا تدعه يقرأ .
- فقد أصبح الأنفوجرافيكس جزءاً مهماً للصحافة , كما أنه يضيف قيمة للصحيفة ,  
ويساعد القارئ علي قراءة الموضوعات والقصص الصحفية , فعلي سبيل المثال نجد  
صحيفة النيويورك تايمز لديها حوالي (40) صحفي إنفوجراف .
- فاستخدام الأنفوجرافيك في هذه الفترة في العديد من الصحف يساعد علي استكمال  
الموضوع بشكل أساسي لجذب انتباه القارئ .
- لذا فالإنفوجرافيكس لابد وأن يجيب علي الأسئلة الأساسية التي ترد في ذهن القارئ ,  
وإذا لم يقدم فهماً أفضل وإذا لم يقدم سياق هذه البيانات فيمكن القول بأنه غير  
فعال.(5)

ويقترح (cairo) – أستاذ الصحافة في جامعة نورث كارولينا – أن يقوم الصحفي  
بإنشاء العديد من رسوم الإنفوجرافيكس , ثم تحديد أي منها الأفضل في الاستخدام ,  
ويجب ألا يعتمد الإنفوجراف علي مجرد الأرقام , وانما لابد وأن يكون شكل متكامل  
يسهل عملية الفهم

وتوجد ثلاث خطوات كي يتمكن الصحفي من أن يصبح مصمماً للأنفوجرافيك تتمثل في: (6)

1. القبول بكون الأنفوجراف أداة للفهم , ويجب أن يعتاد الصحفي علي التحليل النقدي للنماذج المنشورة .
  2. البدء في عمل نماذج بسيطة للموضوعات التي تقع في حيز اهتمامه .
  3. تعلم إنشاء القصص والنماذج التي تجعل من الأنفوجرافيك شيئاً مفيداً ومفهوماً ولا يكون مجرد إلقاء البيانات علي القراء .
- وتؤكد العديد من الدراسات أن الأنفوجرافيك يزيد من معدلات قراءة الأخبار ومن مستوي المعرفة السياسية .(7)

لذا تتم الإشادة بالمؤسسات الصحفية البارزة مثل الجارديان ونيويورك تايمز من أجل جهودهم في مجال توظيف الأنفوجرافيكس, حيث يتم توصيل القصص الإخبارية للجمهور بشكل أفضل , أما في الصحف المصرية المطبوعة نادراً ما يتم استخدام الأنفوجرافيكس , ومن ثم كان من الواجب علينا أن نبحث ونستقصي عن إيجاد البديل وأن ندعو الصحف المصرية لاستخدام الأنفوجرافيكس , فحاولت بعض الصحف المطبوعة الخاصة مثل الوطن والمصري اليوم أن تشجع علي استخدام الأنفوجرافيكس في محاولة لجذب القارئ وتقديم المعلومات باستخدام الرسوم البيانية والعلامات البصرية المميزة لتسهيل الفهم والاستيعاب لدى القارئ .

لذا تحاول هذه الدراسة أن تركز وأن تدعو جميع الصحف الورقية أن يكثرُوا من استخدام الأنفوجرافيكس في موضوعاتهم وقصصهم الإخبارية حتي تستمر الصحف في البقاء وفي منافسة وسائل الإعلام الأخرى .

فالسؤال الذي يطرح نفسه ويشغل بال العديد من العلماء والباحثين المهنيين في مجال الصحافة , ما هو الشكل المتوقع للصحافة المطبوعة الورقية ؟ وهل ستستمر أم ستختفي في ظل منافسة التلفزيون والصحافة الإلكترونية ؟ أم سيكون لها شكل آخر؟

**الإطار النظري :**

اقتحمت الصحافة الرقمية عالم الإعلام والمعلومات والأخبار والاتصال، وانتزعت من الصحافة الورقية عددًا كبيرًا من جماهيرها الذين تغيرت لديهم عادات الاستهلاك الاتصالية لِيَنجُهُوا نحو الكمبيوتر والإنترنت والهواتف المحمولة للحصول على الأخبار والمعلومات .

في سياق هذا الطرح النظري، فإن انغلاق المنظومة الإعلامية التقليدية على نفسها بطريقة جعلتها غير قادرة على مواكبة تحولات المنظومة الاتصالية الجديدة يُعدُّ في حدِّ ذاته خطراً على الصحافة الورقية، لذلك فإن تلك المنظومة مطالبة بالعمل على التَّكْيُف مع البيئة .

الدراسات السابقة :-

يمكن تقسيم الدراسات السابقة في مجال البحث إلي محورين :-

1- دور الأنفوجرافيكس في تطوير الصحافة الورقية .

2- تأثير التكنولوجيا علي مستقبل الصحافة الورقية .

المحور الأول :

دور الأنفوجرافيكس في تطوير الصحافة الورقية :-

1- مايرز (2009) (8) تحليل المحتوى الكمي للمعلومات في الصحف باستخدام الرسوم البيانية ( الأنفوجرافيكس ) :

سعت هذه الدراسة إلي رصد الأخطاء الواردة في الأنفوجرافيك المنشور في الصحف المطبوعه في ولاية ميسوري الأمريكيه , حيث تم تحليل (143) رسماً بيانياً , من عدد (42) صحيفة يومية , في عام 2012 , وتم حذف ( 57 ) رسم بياني لوجود أخطاء , وبذلك أصبحت الأعداد التي تم تحليلها (86) عدد .

وتوصلت الدراسة إلي أن ثلاث صحف اهتموا باستخدام الرسوم البيانية ولم يوجد أي خطأ في الرسم البياني , في حين الصحف الأخرى وجد بها العديد من الأخطاء رغم بساطة الرسوم البيانية , كما توصلت الدراسة الى أن الخرائط هي الأكثر شيوعاً في صحافة البيانات في الصحف محل الدراسة .

2- دراسة السيد بخيت (2009) (9), سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي استخدام الإنفوجراف في الصحف اليوميه في دولة الإمارات , وأيضاً التعرف علي خصائص صحفبي الأنفوجرافيك ومهاراتهم واتجاهاتهم والعوامل المؤثره علي عملهم , وقد أجري الباحث الدراسة علي ستة صحف إماراتيه .

كما توصلت الدراسة إلي أن أكثر الصحف استخداماً لأنواع الإنفوجرافيك هي القوائم, ثم المراجع , واستطلاعات الرأي , ثم الرسوم القائمه علي التوضيح كالخرائط والرسوم البيانيه , ثم الرسوم المستنده علي المخططات البيانيه كالجداول والرسم البياني الخطي , كما توصلت الدراسة الى أن الصحف الإماراتيه نادراً ما تستخدم

الأنفوجرافيك الذي يتطلب في إنتاجه الوقت والمهارة , وعند سؤال الصحفيين عن أكثر أنواع الأنفوجرافيك استخداماً أشاروا للأنواع الأكثر سهولة في الإنتاج , وتوصلت الدراسة أيضاً إلي أهم أماكن نشر الأنفوجرافيك في الصحف جاء بالترتيب علي النحو التالي في الملاحق الخاصة بالصحيفة وصفحات الأخبار الدولية والصفحات الرياضية وفي الصفحة الأولى وفي صفحات الخدمات .

### 3- دراسة نك وجيندر (2014) <sup>(10)</sup> استخدامات أنماط الجرافيكس التفاعلية (دراسة حاله لصحيفة نيويورك تايمز ) :

سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي طرق كيفية استخدام الأفراد لصحافة الأنفوجرافيكس والبيانات المصوره , وقد طرحت الدراسة مجموعه من التساؤلات , أهمها كيف يستخدم ويطبق الأفراد الأنفوجرافيكس ؟ هل القراءة الأولية للأخبار تغير طريقة المستخدمين للرسوم البيانية والأنفوجرافيكس ؟ .

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات التجريبية , حيث شارك 22 طالباً , وكان متوسط أعمار العينة 21,5 سنة من مجموعة تتراوح أعمارها من 19 إلي 40 سنة .

توصلت الدراسة الي أن الأفراد يبدون مزيداً من التفاعل مع الرسوم البيانية أكثر من الموضوعات التي لا تستخدم هذه الرسوم , و اهتمام الأفراد بالموضوعات التي تستخدم الرسوم البيانية , استخدام الصحفيون للإنفوجرافيكس تساعد علي جذب القراء ويكونوا أكثر استعداداً للانتقال بين هذه البيانات .

### 4- دراسة سمت وآخرون (2013) <sup>(11)</sup> , الأخبار المصوره : العقبات , التحديات , الحلول:

سعت هذه الدراسة لمعرفة العقبات والتحديات التي تواجه الصحف في إنتاج الأنفوجرافيك , ركزت الدراسة علي تساؤل رئيسي يتمثل في العوامل التي تجعل من استخدام الأنفوجراف أمرًا حاسماً بالنسبة للصحفيين والمصممين والجمهور , توصلت الدراسة إلي أن استخدام الأنفوجراف في القصة الاخبارية يساعد علي جودة القصة وقرائتها , كما توصلت الدراسة إلي أن استخدام الأنفوجرافيك لا يتوقف علي مهارة الصحفيين والمصممين , ولكن رغبة رؤساء التحرير في اختيار طرق جديدة لعرض الأخبار , واستخدام الأدوات الجديدة .

توصلت الدراسة أيضاً إلي أن إنتاج الأنفوجرافيك يعد عملية معقدة تواجه العديد من التحديات لأن الصحفيين يعملون في بيئة معقدة مليئة بالضغط وليس لديهم وقت للمساهمة في إضافة الأنفوجرافيك لموضوعاتهم .

5- دراسة ميدانا وجردانا (2013) (12) التحديات التي تواجه تصميم رسومات المعلومات في الصحف وكيفية إدارة عملها :

سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي تطور استخدام الإنفوجرافيك في الصحف , والتحديات التي تواجه عملية تصميم الإنفوجرافيكس , وتمثلت أدوات الدراسة في تحليل مضمون , والمقابلات المقننة , حيث تم تحليل مجموعة من الأنفوجرافيك المنشور في صحيفة النيويورك تايمز , وإجراء مقابلات مع محرري الأنفوجرافيك .

توصلت الدراسة إلي أن معظم الأنفوجرافيك المستخدم ممتثل في الرسوم البيانية والخرائط , كما توصلت الدراسة من خلال المقابلات الي أن تطوير واستخدام الأنفوجرافيك يتطلب انشاء قسم للأنفوجرافيك ومتطلبات مالية حتي يعمل بشكل مستقل .

6- دراسة ين مان (2014) (13) كيف تستخدم صحيفة نيويورك تايمز رسومات المعلومات وتصورات البيانات للأخبار الجادة والأخبار الخفيفة لتعزيز جمهور المشاركين :

سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي استخدامات صحيفة النيويورك تايمز للإنفوجراف , حيث قام الباحث بتحليل أشكال الإنفوجرافيك جميعها التي نشرت في عام 2012 , بهدف فهم كيفية توظيف الأنفوجرافيك في الأخبار المختلفة , كما قام بعمل مقابلات مع المحررين الذين يقومون بعرض الإنفوجرافيك بشكل منتظم في الموقع .

توصلت الدراسة إلي أن العدد الإجمالي للإنفوجراف بلغ 643 إنفوجراف , منه متعلق بأخبار جادة ومنه متعلق بأخبار إقتصادية , كما أشارت نتائج المقابلات إلي أن استخدام الإنفوجرافيك يتوقف علي طبيعة القصة الإخبارية .

7- دراسة لي زي (2016) (14) استرجاع الرسوم البيانية واستخدامها في المنهجيات :

سعت هذه الدراسة إلي استخدام الرسوم البيانية في الصحف والمجلات ومواقع تبادل الصور عبر الانترنت لتبسيط المعلومات المعقدة وجعلها أكثر بساطة , ووضوحاً وفاعلية .

توصلت الدراسة إلي استخدام الرسوم البيانية بكثرة في معالجة الصور والرسوم مع شرح للنص في الصحف والمجلات , في حين وجود العديد من الرسومات البيانية ولا يوجد نص للكلام في مواقع تبادل الصور عبر الإنترنت , أي أن الرسم البياني يشرح نفسه ولا يحتاج إلي شرح .

8- دراسة لي وكيم (2016) ،<sup>(15)</sup> أثر الانفوجرافيكس علي تطور واكتساب وتقييم الأخبار، المعرفة المسبقة ومشاركة القضايا كمراقبين :

سعت هذه الدراسة الى التأكد من كيفية تأثير الانفوجرافيكس علي تطور واكتساب وتقييم الأخبار مع التركيز علي الوسائط المتعددة .

توصلت الدراسة إلي استخدام الانفوجرافيكس ساعد علي تطوير الأخبار , كما ساعد علي مشاركة الأفراد في قراءة القضايا .

9- دراسة دي هاي وآخرون (2017)<sup>(16)</sup> , متي يكون الانفوجرافيكس بأكثر من 1000 كلمة , تقييمات الجمهور للأخبار المرئية :

تؤكد هذه الدراسة أنه في الفترة الأخيرة زاد استخدام الرسوم البيانية (الانفوجرافيكس) للأخبار, وهذا الأسلوب ساعد علي قراءة الأخبار, حيث تقوم العين بتتبع أكثر إلي الأخبار التي تستخدم الرسوم البيانية .

المحور الثاني : تأثير التكنولوجيا علي مستقبل الصحافة الورقية .

1- دراسة فاطمة نبيل محمد (2011)<sup>(17)</sup> , الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات قضايا الشباب الاجتماعية :

سعت هذه الدراسة إلي معرفة أهم القضايا الاجتماعية المقدمة في الصحف الإلكترونية, وهل تتفق أولويات الصحف الإلكترونية مع أولويات الشباب تجاه القضايا .

توصلت الدراسة إلي أن القضايا السياسية جاءت في مقدمة اهتمامات الصحف الإلكترونية, كما ارتفعت نسبة المادة الاخبارية بدرجة كبيرة في الصحف الإلكترونية.

2- دراسة عبير رحباني (2013)<sup>(18)</sup> , ميزات الصحافة الإلكترونية و انعكاساتها على الصحافة الورقية من وجهة نظر الإعلاميين و الصحفيين الأردنيين :

سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي الميزات التي تتمتع بها الصحافة الإلكترونية و انعكاسها علي الصحافة الأردنيه , وتوصلت الدراسة إلي أن الصحافة الإلكترونية لها العديد من الميزات التي جعلت الصحافة الورقيه تنتحي جانباً , كما توصلت الدراسة إلي اهتمام و اقبال جمهور الشباب علي الصحافة الإلكترونية .

3- دراسة فرانك , بي (2014) <sup>(19)</sup> , مستقبل الصحافة الورقيه في ظل الإعلام الرقمي : تشير هذه الدراسة إلي أنه في ظل المعوقات الاقتصادية التي تواجهها الصحافة الورقيه , ظهر الإعلام الرقمي ووجد به تغير جزري وطفرة ابتكاريه

كبيره, لذا توصي هذه الدراسة بأن علي الصحافة الورقيه أن تجد الحلول للتطوير من نفسها في المستقبل .

#### 4- دراسة حبيب السمكري (2014)<sup>(20)</sup> , الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات في مجال التنمية السياسية :

سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي دور الصحافة الإلكترونيه كمصدر للمعلومات في تعزيز التنمية السياسيه العرييه , وتوصلت الدراسة إلي أن الصحافة الإلكترونيه تعد مصدراً هاماً للمعلومات في مجال التنمية السياسيه .

5-دراسة عبدالمولي موسى محمد & , عطية الله أبو زيد حاج احمد. (2017)<sup>(21)</sup> تكنولوجيا الطباعة ودورها في صناعة الصحافة الورقية السودانية, سعت الدراسة إلي التعرف علي تكنولوجيا في مجال الإخراج الصحفي والطباعي, وتوصلت الدراسة إلي أن الماكينات المستخدمه للطباعه ليست متطوره وأن 57 % من العاملين بالمطابع والإخراج من غير المتخصصين .

#### التعليق علي الدراسات السابقه :

اهتمت دراسات المحور الأول , بالتعرف علي دور الأنفوجرافيكس في تطور الصحافة الورقيه ورصد الأخطاء الوارده في الأنفوجرافيكس المنشور في الصحف المطبوعه, واهتمت دراسه واحده عرييه أختبرت استخدام الأنفوجرافيكس في الصحافة الإماراتيه بتحديد نوع الأنفوجرافيكس المستخدم , واهتمت بعض الدراسات باكتساب تصورات الصحفيين والمصممين واتجاهاتهم نحو استخدام الأنفوجراف والدور الذي يلعبه في الصحف, كما اهتمت بعض الدراسات بالتعرف علي العقبات والمشكلات والتحديات التي تواجه استخدام الأنفوجراف في الصحف , وقد أكدت كل هذه الدراسات علي الاستخدام المتزايد للإنفوجراف في الصحف الأجنبيةه مقارنة بالصحف المصريه , ومن ثمة تسعي هذه الدراسة إلي أن تشجع الصحف المصريه المطبوعه علي استخدام الأنفوجرافيكس في الصحف لأن هذا يساعد علي منافسة الصحف المطبوعه لوسائل الإعلام الأخرى بدلاً من أن تغلق أو تتنحي جانباً .

أما دراسات المحور الثاني , اهتمت بالتعرف علي تأثير التكنولوجيا علي مستقبل الصحافة الورقيه , وأكدت جميع الدراسات أن الصحافة الورقيه تمر بأزمه قد تؤدي إلي إغلاق الصحف في ظل المعوقات الاقتصاديه , لذا ظهرت الصحف الإلكترونيه مما وضعت الصحف الورقيه أمام خيارين إما أن تتنحي الصحف الورقيه جانباً وإما أن تجد البديل والحلول للتطوير من نفسها , فتلجا بذلك الصحف إلي الاستعانه



بالأنفوجرافيكس في محاوله لجذب القارئ لتسهيل الفهم والاستيعاب حتي تستمر في البقاء .

مشكلة الدراسة :-

تشهد الصحافة الورقية اليوم أزمة حقيقية في أرجاء العالم, تتجسد الأزمة في إقبال الكثير من الصحف المهمة أو تقليص أرقام توزيعها وتسريح منات العاملين .

حيث كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن تهديد الصحافة الإلكترونية والإعلام الإلكتروني بشكل عام للصحافة الورقية .

واعتبر البعض أن الصحافة الإلكترونية ستكون بديلاً للصحافة الورقية التي تمضي إلى الزوال لا محالة، وتماشياً مع واقع العصر الذي نعيشه .

ومن ثمة كان من الواجب علينا أن نبحث ونستقصي عن ايجاد البديل , فحاولت الصحافة الورقية أن تجد تياراً صحفياً جديداً والإستعانه بالإنفوجرافيكس في محاولة لجذب القارئ وتقديم المعلومات باستخدام الرسوم البيانية والعلامات البصرية المميزة لتسهيل الفهم والاستيعاب لدى القارئ.

لذا تتبلور مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات : هل الصحافة الإلكترونية ستكون بديلاً للصحافة الورقية؟ ما هو الشكل المتوقع للصحافة الورقية؟ هل ستستمر أم ستختفي في ظل منافسة التلفزيون والصحافة الإلكترونية الموجودة الآن علي شبكة الإنترنت أم سيكون لها شكل آخر؟ بمعنى ما الطريقة التي تلجأ إليها الصحافة الورقية كي تستمر في البقاء؟

أهمية الدراسة :

1. تكمن أهمية الدراسة في كثرة الاتهامات التي توجه للصحافة في الأونة الأخيرة في ظل تصاعد أهمية الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية ومنافسة الوسائل الإعلامية الأخرى التي تطرح نفسها كإعلام بديل .
2. رصدها لشكل العلاقة المستقبلية بين الصحافة الورقية والإلكترونية في ظل التحديات التي تواجهها الصحافة المطبوعة علي صعيد بقائها واستمرارها .
3. كما تحاول الصحافة الورقية استرداد مكانتها مرة أخرى بالإستعانة بصحافة البيانات والإنفوجرافيكس لضمان بقاءها .

أهداف الدراسة :

1. رصد الوضع الراهن للصحافة الورقية .

2. رصد التطور الطبيعي لانتشار الإعلام الإلكتروني وتراجع الصحافة الورقية.

3. التعرف علي الطريقة الجديدة التي تلجأ إليها الصحافة كي تستمر في البقاء؟ وتطبيقها علي بعض الموضوعات؟

#### تساؤلات الدراسة :

1. هل الصحافة الورقية ستستمر أم ستختفي في ظل منافسة التليفزيون والصحافة الإلكترونية الموجودة الآن علي شبكة الإنترنت؟

2. ما هو الشكل المتوقع للصحافة الورقية في القرن القادم؟

3. ما الطريقة التي تلجأ إليها الصحافة كي تستمر في البقاء؟

#### الإجراءات المنهجية للدراسة :-

##### نوع الدراسة :-

تنتمي هذه الدراسة لنوعية البحوث الوصفية التي ترصد وتصف وتحلل الظواهر الجديدة في مجال الإعلام الجديد.

##### منهج الدراسة :

استعانت الباحثة في هذه الدراسة بمنهج المسح لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها واستخلاص نتائج تفسيرية .

##### الأدوات والأساليب المستخدمة :

المقابلة , حيث قامت الباحثة بعمل مقابلات (\*) لكي تتمكن من كيفية تطبيق الأنفوجرافيكس

- مقابله أخري مع أستاذ حسين أبو المجد , المدرس المساعد بقسم علم النفس بكلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي بتاريخ 2017 /7/19 .

علي الموضوعات التي تم اختيارها في هذه الدراسة , حيث قامت الباحثة بإختيار موضوع رياضي ( النادي الأهلي وبطولاته وانجازاته ) , والموضوع الآخر سياسي ( التغيرات التي حدثت في حكومة الرئيس السيسي ) .

\* أجريت المقابه مع (الأستاذ منتصر سعد ) , مخرج صحفي بصحيفة الوفد , أجريت المقابلة بتاريخ 2017/7/15 .

## نتائج الدراسة :

ما يتعلق بسؤال هل الصحافة الورقية ستستمر أم ستختفي في ظل منافسة التليفزيون والصحافة الإلكترونية الموجودة الآن علي شبكة الإنترنت ؟

الإجابة أو السيناريو المتوقع للصحافة كظاهرة اجتماعية لها أبعادها الإعلامية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية , لا بد أن يأخذ في اعتباره ثلاثة أمور أو جوانب رئيسية :

- تطور الصحافة منذ نشأتها وحتى الآن .
- التحديات والضغوط المؤثرة عليها .
- توقعات العلماء والمتخصصين في المستقبل .
- السياق التكنولوجي والاجتماعي والنفسي والسياسي والاقتصادي المتوقع في المستقبل .

في ضوء ما سبق لا بد أن يأخذ الحديث عن صحافة القرن الحادي والعشرين في إعتباره عدة أمور :

إنه في تاريخ وسائل الاتصال , منذ نشأتها وحتى الآن , لم يتسبب ظهور وسيلة اتصال جديدة في القضاء علي الوسيلة القديمة أو إلغائها , بل إن الوسيلة الإعلامية الجديدة عادة ما كانت تستوعب الوسيلة , أو الوسائل الإعلامية القديمة وتطورها , ويخرج من تفاعل الوسيطتين أو الوسائل معاً وسيلة جديدة تتيح إمكانيات جديدة ومتعددة للجمهور في الاتصال وتبادل المعلومات , فاللغة الملفوظة لم تلغي الاتصال غير اللفظي المعتمد علي الإشارة والإيماءة , كما أن الكتابة لم تلغي الاتصال اللفظي , والطباعة استوعبت الكتابة وطورتها , والصحافة المطبوعة لم تقضي علي الكتاب , ولم تقضي الإذاعة علي الصحافة بل استوعبتها الإذاعة , وأعطت أبعاداً أخرى تجاوزت المكان وانطلقت إلي آفاق أرحب , والسينما لم تقضي علي المسرح ولكنها دمجت في الدراما السينمائية وجعلته يتخلص من قانونه الأساسي وهو وحدة الزمان والمكان ووحدة الحدث , والتليفزيون لم يقضي علي الإذاعة المسموعة ولا علي السينما بل استفاد منها وتجاوز إمكانياتها إلي الأحدث , وجاء الفيديو لكي يستوعب داخله السينما والمسرح والتليفزيون , وجاء بعد ذلك الاتصال المستعين بالحاسبات الإلكترونية , لكي يتضمن كل الأشكال السابقة , إذا نجد داخله كل الخدمات التي تتيحها الحاسبات الإلكترونية وشبكة الإنترنت من نقل للوثائق والمعلومات المكتوبة

والمصورة والمعتمدة علي الوسائط المتعددة , وإصدار الصحف الإلكترونية علي شاشات الحاسبات الإلكترونية .

لم يُحسَم الجدل بعد حول الرابح النهائي في معركة الوجود بين الصحافة الورقية والإعلام الإلكتروني , فالسباق ما زال مستمراً , الصحف المطبوعة تحافظ على نموذجها التقليدي بمحاولتها تقديم مواد وأشكال صحفية جديدة للقارئ بهدف جذبها إليها أكثر والاستعانة بالأنفوجرافيكس , الذي له دور مهم وفعال في تبسيط المعلومات بأسلوب جذاب وملفت للنظر لذا لجأت إليه الصحافة الورقية حتى تضمن بقائها واستمرارها وتقديم خدمة مميزة لقراءها

أما الإعلام الإلكتروني فإنه يخطو خطوات كبيرة في هذا المجال، ومنها إتاحة خدمة الفيديوهات التي تنقل المشاهد مباشرة الى موقع الحدث، إضافة الى عرض الأخبار الجديدة لحظة بلحظة، مما يسرق أفضلية السبق الصحفي من الصحف المطبوعة المضطرة إلى انتظار 24 ساعة قبل طبع الخبر.

كما أن المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي تتجاوز حدود الزمان والمكان، ويمكن أي شخص حول العالم التفاعل مباشرة مع أخبارها وأي مواد إعلامية أخرى تنشرها. وثمة إمكانات تقنية أخرى تخدم الإعلام الرقمي أيضاً، كقدرة المستخدمين للوصول الى أرشيف المحتوى الإعلامي من خلال ضغط زرّ، كلّ هذه الوقائع تعطي المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي الأولوية على الساحة الإعلامية اليوم.

وتبقى إشكالية الصحافة الورقية عالقة بين التشكيكات والتساؤلات، والتطوّرات التي سيشهدها القطاع الإعلامي خلال السنوات المقبلة بمعنى هل الصحافة الورقية ستستمر أم ستختفي ؟

أما ما يتفق بالسؤالين الآتيين :

ما هو الشكل المتوقع للصحافة الورقية في القرن القادم ؟

ما الطريقة التي تلجأ إليها الصحافة كي تستمر في البقاء؟

فإجابتهما علي النحو التالي :

الإنفوجرافيكس هو البديل للصحافة كي تستمر في البقاء :

ظهرت صحافة الإنفوجرافكس التي تعد من الأشكال الصحفية التي استعانت بها الصحافة الورقية للاستمرار في البقاء كمحاولة لجذب القارئ .

فالإنفوجرافيكس يقدم المعلومات باستخدام الرسوم البيانية والعلامات البصرية المميزة لتسهيل الفهم والاستيعاب لدى القارئ ، ويعتمد بشكل أساسي على المعلومات المجردة بحيادية دون ظهور أي رأي للمحرر .

لذا لجأت إليه الصحافة الورقية حتي تضمن بقائها وتقدم للقارئ خدمة مميزة ، خاصة في التغطيات الصحفية للأحداث الكبرى كتغطية الانتخابات على سبيل المثال، أو في المقارنة بين زمنين مختلفين، أو في تغطية حدث رياضي وغيرها ، أو تغطية حوادث الطرق والقطارات .

وبالتالي ضمنت الصحافة الورقية البقاء ومتابعة القارئ لها ، لما يتميز به الأنفوجرافيكس من سهولة نقل المعلومة للقارئ وعرض معلومات كثيرة في مساحة قليلة وبالتالي يوفر الوقت والجهد ، وهو وسيلة تشويقية لنقل تقارير قد تكون معقدة أو طويلة ، كما يمكن إستخدام أشكال متنوعة للتعبير عن المعلومات مثل ( الخرائط – الدوائر- الرسم البياني – الأنفوجرافيك ) .

كما قامت بعض الصحف باستخدامه كبديل عن الموضوعات المكتوبة خاصة في حالة التعبير عن حقبة زمنية معينة أو المقارنة بين حالتين .

كما يتم استخدام الإنفوجرافكس للتقليل من حجم مساحة الكلام وإراحة عين القارئ من طول الكتابة وسهولة فهم المعلومات المعقدة وتبسيطها بإستخدام الرسوم والمؤثرات البصرية التي تجذب الناظر إليها ، كما أن البيانات والمعلومات والأرقام التي تحتاج إلي متخصصين في مجالها لفهمها يتم تحويلها إلي رسوم بسيطة يفهمها غير المتخصصين وحتى صغار السن أو غير المتعلمين فالهدف من الإنفوجرافيكس هو اختصار المعلومات دائماً فيجب أن يكون محتوى النص مختصراً قدر الإمكان .

### الانفوجرافيكس والصحافة :

#### صحافة المستقبل :

أدي التدفق الكبير للمعلومات يرافقه تقدم هائل في التكنولوجيا وعلوم الحاسب إلي ظهور ما يعرف في اليوم بصحافة البيانات أو الإنفوجرافيكس التي تعتمد علي الأرقام والبيانات والمعلومات ليتم تبسيطها وعرضها في شكل صور ورسوم بيانية وخرائط من خلال برامج تصميم مثل الفوتوشوب وجداول إحصائية مثل برامج الإكسيل كما تعتبر رسوم الأنفوجرافيكس جزء من الصحافة مثل النصوص والصور الفوتوغرافية ، والرسم المعلوماتي الواضح والمعروض بشكل جديد يقدم للقارئ أو المشاهد تخيلاً ونظرة عميقة ويضيف قيمة للصحيفة .

ويقول ( د / السيد بخيت ) (\*) أن رسومات الإنفوجرافيكس تطرح فنون وأساليب ومعالجات جديدة للموضوعات الصحفية لتضيف إلي الإطار التقليدي للمعالجات الصحفية القائمة علي الحوارات والتحقيقات والمقالات وغيرها , ويأتي ذلك تماشياً مع التطورات الحديثة في عالم الصحافة والتكنولوجيا .

يمكن للرسم المعلوماتي والإنفوجرافيكس أن يساعد المحررين علي نقل الأخبار, والقصة الصحفية والتقارير والتحقيقات والحوارات إلي أقصى درجة من التأثير , وهي بذلك تكون أمثلة رائعة توضح كيف يمكن أن تدع الصورة تقوم بالكلام , فالمطلوب أن تدع القارئ يري لا تدعه أن يقرأ , كما يساعد علي طريقة تغير الناس في التفكير من الناحية البيانية والمعلوماتية وتضي شكل آخر لعرض المعلومات بأسلوب جديد والتي تساعد علي توصيل

الأفكار المعقدة بطريقة واضحة وجميلة , ولها دور مهم وفعال في تبسيط المعلومات بأسلوب جذاب وملفت للنظر .

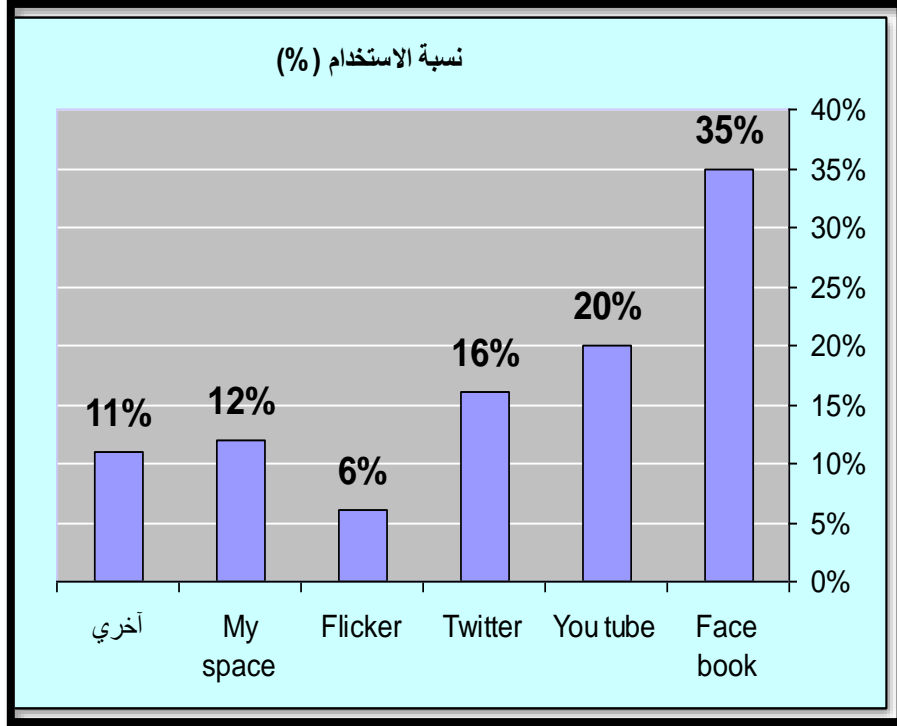
نموذج وأمثلة موضوعات يمكن إستخدام الانفوجرافيكس وتطبيقه عليها لكي يسهل فهم الموضوعات :

- مثل التغطيات الصحفية للأحداث والقضايا الكبرى .
- تغطية الانتخابات على سبيل المثال .
- أو المقارنة بين زمنين مختلفين .
- أو مثلاً تغطية حدث رياضي . أو سرد تاريخي لحوادث القطارات .
- التعديلات والتغيرات الوزارية .
- أمثلة لموضوعات تم استخدامها وتطبيق صحافة البيانات ( الأنفوجرافيكس ) عليها لتوضيح دور الأنفوجرافيكس واسهامه في تطوير الصحافة الورقية لما يتميز به :
- سهولة نقل المعلومة للقارئ .
- عرض معلومات كثيرة في مساحة قليلة ( أي تقليل مساحة الكلام ) .
- إراحة عين القارئ .
- سهولة فهم المعلومات المعقدة وتبسيطها .

\* أستاذ مشارك - جامعة الشارقة - أستاذ بقسم الصحافة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة .

- بعض المعلومات تحتاج إلي متخصصين لشرحها ولكن باستخدام الأنفوجرافيكس ( صحافة البيانات ) المعلومة تشرح نفسها ولا تحتاج إلي متخصصين .  
فالهدف من الأنفوجرافيكس هو ( اختصار المعلومات دائماً ) .

1- الرسم يوضح أكثر مواقع التواصل الاجتماعي إستخداماً .



مثال :- يعد الفيس بوك هو الأكثر شهرة من بين المواقع الاجتماعية المتاحة علي شبكة الانترنت ويفضلها الشباب حيث جاء بنسبة 35% , يليه اليوتيوب بنسبة 20% , ثم ماي سبيس بنسبة 12% , وجاء فليكر بنسبة 6% , وأخيرا جاءت نسبة آخري تذكر بنسبة 11% متمثلة في مواقع مثل الواتس وجوجل وغيرها .

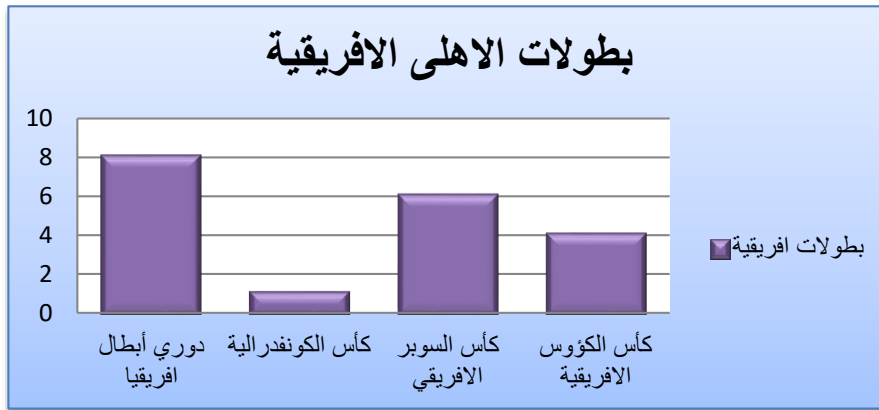
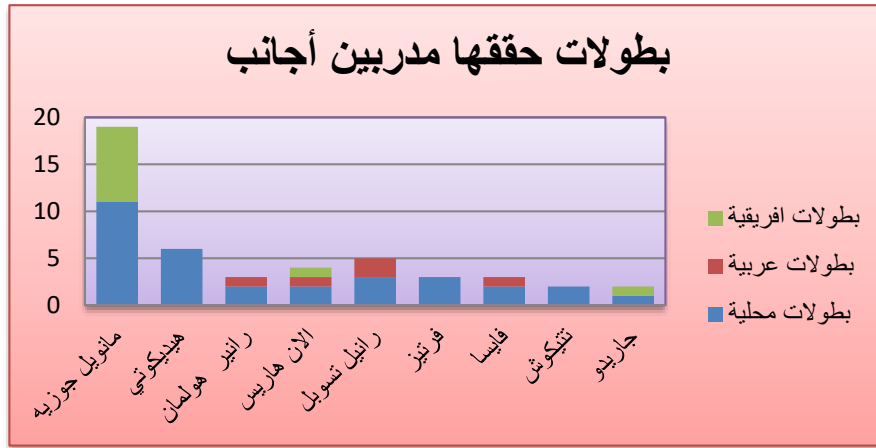
حيث ارتفع عدد مستخدمي الفيس بشكل ملفت للأنظار في الفترة الأخيرة , ومن الصعب في الوقت الحالي أن نتعرف علي الحجم الحقيقي لمستخدميه .  
يلاحظ هنا أن الكلام أخذ مساحة كبيرة , ولكن الرسم يشرح نفسه .

نموذج وأمثلة أخرى على رسوم بيانية وتطبيق ( صحافة البيانات ) أو الأنفوجرافيكس على موضوعات بحيث يساهم الأنفوجرافيكس في تطوير الصحافة الورقية :

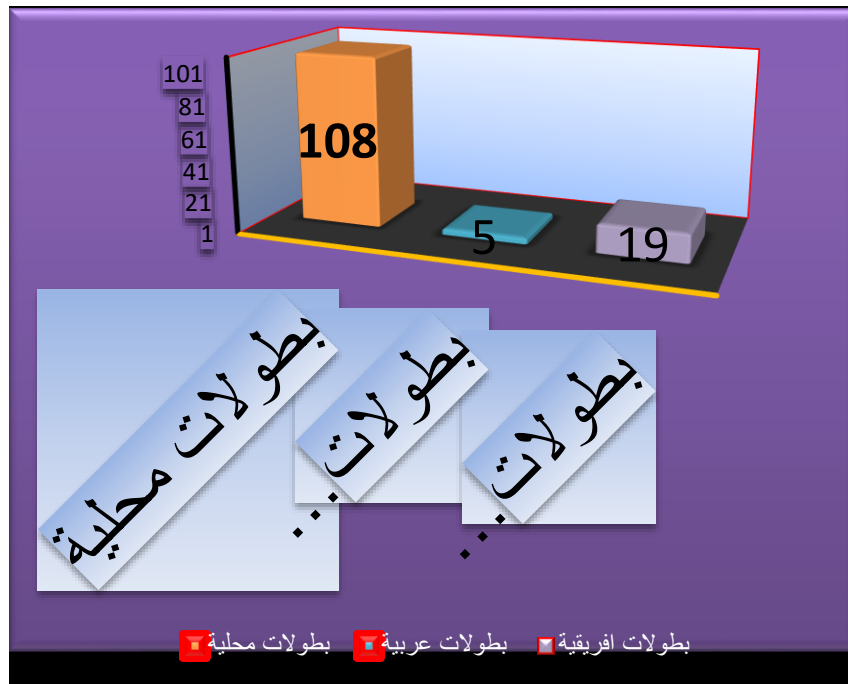
2 - تم استخدام الأنفوجرافيكس وتطبيقه على النادي الأهلي وبطولاته وانجازاته لكي يتم المقارنة وتوضيح الفرق في الكتابة عن النادي الأهلي وبطولاته بشكل التغطية الصحفية التقليدية أو عن طريق استخدام ( صحافة البيانات ) الأنفوجرافيكس .

ومن ثمة كان لزاماً على الصحافة الورقية أن تغير من شكلها التقليدي وأن تستخدم وتطبق الأنفوجرافيكس , لما تتميز به من سمات عديدة ذكرناها سابقاً .

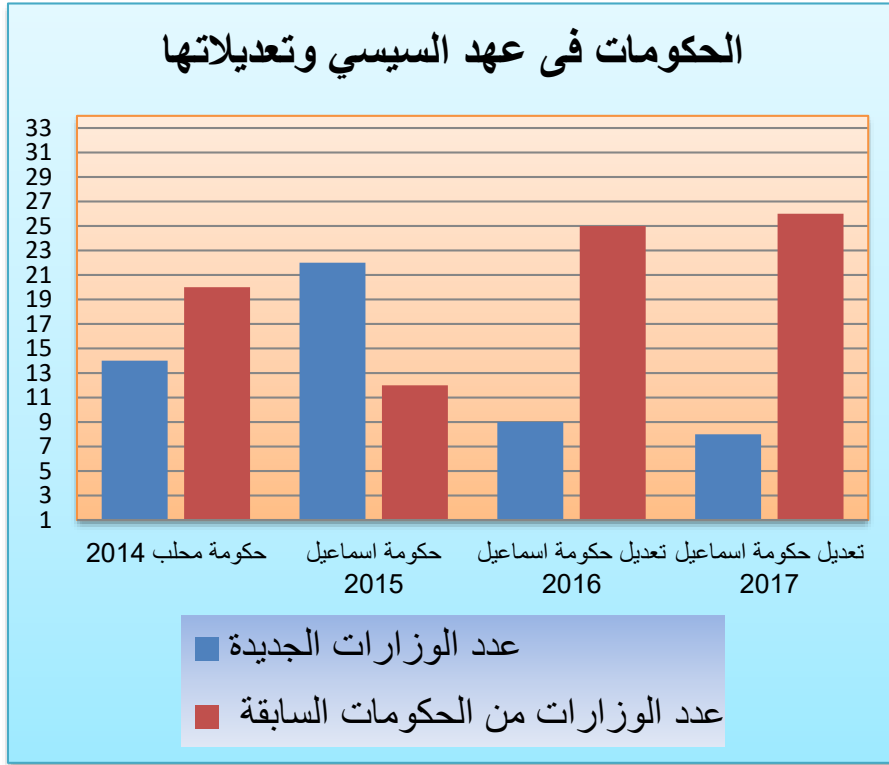
واليكم التطبيق :







- كما تم استخدام ( صحافة البيانات ) الأنفوجرافيكس وتطبيقه علي الحكومات في عهد السيسي وتعديلاتها لكي يتم المقارنة , وتوضيح الفرق في الكتابة عن الحكومات في عهد السيسي وتعديلاتها بشكل التغطية الصحفية التقليدية , أو عن طريق استخدام ( صحافة البيانات ) الأنفوجرافيكس .



## المراجع والمصادر :

1. حسنين شفيق , التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة , دار فكر وفن , القاهرة , 2009 , ص50.
- 2- Dick, M. (2014). Interactive infographics and news values. *Digital Journalism*,2(4) PP490-506.
- 3- Caudullo, M. A. (2012). The impact of social media and the internet on health informatics and data quality (Doctoral dissertation, The College of St. Scholastica).
- 4- Royal, C. (2010, April). The journalist as programmer: A case study of the New York Times interactive news technology department. In *International Symposium on Online Journalism* ,pp350-354.
- 5- سماح الشهاوي (2016) , تأثير الإنفوجراف التفاعلي علي إدراك وتذكر المستخدمين للمحتوي (دراسه تجريبية علي عينه من طلاب الجامعه ) , المجلة المصرية لبحوث الإعلام , العدد السادس والخامسون, (يوليو- سبتمبر) , 2016 , ص177 .
- 6- Cairo, A. (2013). The Functional Art—Design and Infographics| *Journalism Interactive Conference 2013*. Conference Video.
- 7- Siricharoen, W. V. (2013). Infographics: the new communication tools in digital age. In *The international conference on e-technologies and business on the web (ebw2013)* (pp. 169-174). The Society of Digital Information and Wireless Communication.
- 8- Myers, S. (2009). A quantitative content analysis of errors and inaccuracies in missouri newspaper information graphics. University of Missouri-Columbia.
- 9- Bekhit, E. (2009). Infographics in the United Arab Emirates newspapers. *Journalism*, 10(4),492-508 .
- 10-Geidner ,Nick (2014) . Paper present at The annual meeting of the International Communication Association 64th Annual conference,Seattle Sheraton Hotel Seattle , Washington Online .pp.44.
- 11- Smit, G., de Haan, Y., Buijs, L., & Bakker, P. (2013). Visualizing news: obstacles, challenges, and solutions. In *Conference papers CARPE*.
- 12- Giardina, M., & Medina, P. (2013). Information graphics design challenges and workflow management. *Online Journal of Communication and Media Technologies*, 3(1), 108 .
- 13- Ng, Y. M. M. (2014). How the New York Times uses information graphics and data visualizations for hard news and soft news and to foster audience engagement.
- 14- Li, Z. (2016). Methodologies for infographics retrieval. University of Delaware.

- 15- Lee, E. J., & Kim, Y. W. (2016). Effects of infographics on news elaboration, acquisition, and evaluation: Prior knowledge and issue involvement as moderators. *new media & society*, 18(8), 1579-1598.
- 16- de Haan, Y., Kruike-meier, S., Lecheler, S., Smit, G., & van der Nat, R. (2017). When Does an Infographic Say More Than a Thousand Words? Audience evaluations of news visualizations. *Journalism Studies*, 1-20.
- 17- فاطمه نبيل محمد (2011) , الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات قضايا الشباب الإجتماعية, رسالة ماجستير , غير منشوره , (شعبة الإعلام , قسم الاجتماع , كلية الآداب , جامعة عين شمس) .
- 18- عبير رحباني , (2013) , ميزات الصحافة الإلكترونية و انعكاساتها على الصحافة الورقية من وجهة نظر الإعلاميين و الصحفيين الأردنيين .  
Journal8- 19- of Social Sciences .
- Franklin, B. (2014). The Future of Journalism: In an age of digital media and economic uncertainty.
- 20- حبيب السمكري، محمد محمد. (2014). الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات في مجال التنمية السياسية, *The Jordanian Journal for Library and Information Science*, 49(3), 135-172.
- 21- عبدالمولى موسى محمد & عطية الله أبو زيد حاج احمد. (2017). تكنولوجيا الطباعة ودورها في صناعة الصحافة الورقية السودانية. (1)18. *Journal of Science and Technology*.

تم الاستعانة بهذه المراجع في هذه الدراسة:

- - Hartz, J., & Chappell, R. (1997). Worlds apart: How the distance between science and journalism threatens America's future. First Amendment Center.
- Amina, K. (2015). Forums: an Interactive Mechanism Between Electronic Media Users-Case Study of Algerian Echrouk Online Open Discussion Forum. *Revue Académique des Études Sociales et Humaines*, (14), 70
- غريب، سعيد. الصحافة الإلكترونية و الورقية: دراسة مقارنة في المفهوم و السمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية.
- نجادات، علي. مستقبل الصحف الورقية الأردنية في مواجهة الصحف الإلكترونية في ظل ثورة المعلومات و المعرفة: دراسة مسحية.
- Mensing, D. (2010). Rethinking [again] the future of journalism education. *Journalism Studies*, 11(4), 511-523.
- Franklin, B. (2014). The Future of Journalism: In an age of digital media and economic uncertainty.
- ست البنات حسن & نهى حسب الرسول احمد. (2015). (اتجاهات التحول نحو الصحافة الإلكترونية في العالم العربي, Doctoral dissertation, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- محمود علم الدين , أساسيات الصحافة في القرن العشرين , دار الإيمان , 2009
- أميرة الصاوي , الصحافة الاستقصائية , بروية من منظور صحافة الدقة , المكتب المصري الحديث , 2013 .
- سالم تريان ماجد، الإنترنت والصحافة الإلكترونية: رؤية مستقبلية، (الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2008) .

- السيد بخيت , اعتبارات نجاح الرسوم المعلوماتية , مدونة الإعلام الجديد , 2013.
- (12) محمد الدليمي، عبد الرزاق، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، (دار وائل، ط1، الأردن، 2011) .
- حسنين شفيق , صحافة صالات تحرير المستقبل , دار فكر وفن , القاهرة 2010.